

تاج العروس من جواهر القاموس

وقالَ بَعْضُهُمْ : العَلَامُ هُوَ وَحَشُّ إِصْمِتِ الكَلِمَتَانِ مَعًا قَالَ أَبُو رَيْدٍ : لَقِيْتُهُ بَوَحَشٍ إِصْمِتَ وَبِلَادَةٍ إِصْمِتَ أَي بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَإِصْمِتَ : مَنَقُولٌ مِنْ فِعْلِ الأَمْرِ مُجَرِّدًا عَنْ الضَّمِيرِ وَقُطِعَتْ هَمْزَتُهُ لِجَرِيٍّ عَلَى غَالِبِ الأَسْمَاءِ هَكَذَا جَمِيعٌ مَا يُسَمَّى بِهِ مِنْ فِعْلِ الأَمْرِ وَكَسْرُ الهَمْزَةِ فِي إِصْمِتِ إِمَّا لُغَةٌ لَمْ تَبْدُلْغُنَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونُ غَيْرَ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ عَنْ اصْمُتَ بالضَّمِّ الَّذِي هُوَ مَنَقُولٌ مِنْ مُضَارِعِ هَذَا الفِعْلِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونُ مُرْتَجَلًا وَافَقَ فِعْلَ الأَمْرِ الَّذِي بِمَعْنَى اسْكُتْ وَرُبَّمَا كَانَ تَسْمِيَةَ هَذِهِ الصَّحْرَاءِ بِهَذَا الفِعْلِ لِلتَّغْلِيْبَةِ لِكَثْرَةِ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِيهِ إِذَا سَلَكَهَا : اصْمُتْ . لِئَلَّا تُسْمَعَ فَتَهْلِكَ لِشِدَّةِ الخَوْفِ بِهَا . وَبَاتَ وَحَشًا بِالْفَتْحِ وَكَتَفٍ أَي جَائِعًا لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فَخَلَا جَوْفُهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلَامَةَ بْنِ صَخْرَةَ البِيَّاضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَقَدْ بَرْتُنَا وَحَشِينَ مَا لَنَا طَعَامٌ وَقَالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ ذُرِّيًّا : .

" وَإِنْ بَاتَ وَحَشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ بِهَا وَهُوَ خَاشِعٌ وَقَدْ أَوْحَشَ وَهُمُ أَوْحَاشٌ يُقَالُ : بَرْتُنَا أَوْحَاشًا : أَي جَائِعِينَ . وَالْوَحْشَةُ : الهَمُّ . وَالْوَحْشَةُ : الخَلَاوَةُ . وَالْوَحْشَةُ : الخَوْفُ وَقِيلَ : الفِرْقُ الحَاصِلُ مِنَ الخَلَاوَةِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الهَمِّ أَي الحَاصِلِ مِنْ الخَلَاوَةِ يُقَالُ : أَخَذَتْهُ الوَحْشَةُ . وَالْوَحْشَةُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَّةُ وَحْشَةٌ وَقَدْ تَوَحَّشَتْ . وَوَحَشَ بَثْوٍ بِهِ كَوَاعِدَ وَكَذَا بِسَيِّفِهِ وَبِرُمَحِهِ : رَمَى بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرَكَ ؛ لِئَلَّا يَخْفَفَ عَنْ دَابَّتِهِ كَوَحَّشَ بِهِ مُشَدِّدًا وَالتَّخْفِيفُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنْزَكَرَ التَّشْدِيدَ وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ قَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ وَقْدَانَ : .

إِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ . . . فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحَّشُوا بِالْأَبْرِقِ وَفِي حَدِيثِ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَاعْتَدَقَ بَعْضُهُمْ بِعَضًا . وَرَجُلٌ وَحْشَانٌ كَسَحِيَانٍ : مُغْتَمٌّ وَمِنْهُ الحَدِيثُ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُوْنِسَ الوَحْشَانُ . قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ فَعْلَانٌ مِنَ الوَحْشَةِ ضِدُّ الأُنْسِجِ : وَحَاشِي مَثَلٌ حَيْرَانَ

وَدَيَّارَى . وَأَوْحَشَ الْأَرْضَ : وَجَدَهَا وَحْشَةً عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَوْحَشَدَ

لِلْعَيْسَى بْنِ مِرْدَاسٍ : .

لِأَسْمَاءَ رَسْمٌ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا ... وَأَوْحَشَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ

فَرَكَسًا هَكَذَا أَوْحَشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ وَيُرْوَى : وَأَقْفَرَ

إِلَّا رَحْرَحَانَ فَرَكَسًا . وَأَوْحَشَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ : صَارَ وَحْشًا

وَذَهَبَ عَنْهُ النَّاسُ كَتَوْحَشَ . وَطَلَّلُ مُوحَشٌ قَالَ كُثَيْبٌ : .

لِعِزَّةٍ مُوحَشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ ... عَفَاهَا كُلُّ أَسَدِمٍ مُسْتَدِيمٌ